نحو رؤية اسلامية لمؤسسات التربية الموازية

إعداد

الدكتور شوكت العمري

وزارة التربية والتعليم- الأردن

نحو رؤية اسلامية لمؤسسات التربية الموازية

١. مصادر الرؤية الاسلامية:

حتى يمكن اعطاء رؤية اسلامية لفكر ما أو مؤسسة ما فإنه لا بد من عرض واقع ذلك الفكر او تلك المؤسسة على الاصول والثوابت التي تنبع منها الشريعة الاسلامية ومن المعلوم أن الاصول التي تُستمد منها التربية الاسلامية هي:

١/١- القرآن الكريم:

وهو دستور الاسلام والمصدر التشريعي الاساس لاحكام الشريعة الاسلامية .غير ان القرآن الكريم بصفته الدستورية انما يتناول بيان الاحكام بالنص الاجمالي، ولا يتعدى ذلك إلى جزئيات وتفصيل الكيفيات إلا قليلا؛ لان هذا التفصيل يطول به ويخرجه عن اغراضه القرآنية الاخرى من البلاغة وغيرها"(١).

١/٢- السنة النبوية الشريفة:

وهي كل ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، والسنة بشكل عام هي الواقع العملي لتطبيقات الشريعة بمعانيها التربوية والتشريعية في عصر النبوة. ويمكن استخلاص اسس ومبادىء التربية الاسلامية من واقع التربية الاسلامية في عصر النبوة.

١/٣- الاجتهاد:

وهي عملية استنباط الاحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية في الشريعة؛ اي من القرآن والسنة والاجماع والقياس. والدليل على ذلك حديث معاذ بن جبل حين

بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا الى اليمن، فقال له كيف تقضي اذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب الله قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله، قال: فان لم تجد في سنة رسول الله ولا في كتاب الله؟ قال: اجتهد برأيي ولا آلو. قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضاه رسول الله"(٢).

وحيث ان نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية متناهية (٣)، وحوادث المجتمعات متبدلة ومتغيره بحسب ظروف الزمان والمكان، فان الاجتهاد كمصدر من مصادر الشريعة الاسلامية، يستطيع ان يلبي جميع حاجات المجتمعات الاسلامية التربوية المتغيرة والمتطورة شريطة عدم تعارض الاجتهاد مع القرآن والسنة. وذلك حتى لا يلجأ المجتهد التربوي المسلم الى القول بالرأي او القياس مع وجود النص الشرعي، وكذلك شريطة معرفة هذا المجتهد بمقاصد الشريعة الاسلامية، والتي تعني غاية الاحكام الشرعية والاسرار التي وضعها الله عز وجل عند كل حكم من احكامه. فمقاصد الشريعة الإسلامية تهدف الى ما هدفت اليه النبوة نفسها وهي صلاح الانسانية وصلاح مجتمعاتها.

١/٣/١- مقاصد الشريعة عند الامام الشاطبي:

قسم الامام الشاطبي مقاصد الشريعة الاسلامية (٤) الى ثلاثة اقسام هي:

١. المقاصد الضرورية: ومعنى كونها ضرورية انه لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا. وتكون مراعاة هذه المصالح من جانبين:
   ا- ايجاد ما به قيام وثبات مصالح الدين والدنيا.
   ب- ترك ما تنعدم به مصالح الدين والدنيا.
٢. المقاصد الحاجية: ومعنى كونها مقاصد حاجية ان الاحكام الشرعية تسمح بالتمتع بالطيبات وانواع الحلال المختلفة ويرتفع بها الإصر والحرج، "ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا" (٥).وعليه فان

الحاجيات هي الامور التي يحتاج اليها الناس للتيسير عليهم ورفع الحرج عنهم. والمقاصد الحاجية تجري في جميع الاحكام الشرعية من عبادات وعادات ومعاملات وجنايات.

٣. المقاصد التحسينية (الكماليات). ومعنى كونها مقاصد تحسينية ان الاحكام الشرعية تاخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب رذائلها. والامور التحسينية هي الامور التي تقتضيها المروءة ومكارم الاخلاق في الحياة الاسلامية. والاقسام الثلاثة من مقاصد الشريعة الاسلامية تدور حول خمسة مقاصد هي : حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل. وهذه المقاصد هي الغاية من رسالة محمد -صلى الله عليه وسلم-ومن كل نظام في الحياة سواء أكان نظاما تربويا أو غيره من النظم الحياتية كما ان هذه المقاصد "هي مناط التكليف ومدار التبعة التي يتحملها الانسان بما انه المخلوق المفضل على كثير مما خلق الله والممنوح كل كرامة وتشريف"(٦).

كما يري الشاطبي ان استقراءنا لاحكام الله تعالى ولجزئيات شريعته جعلنا نقتنع لا محالة بمراعاة الله لمصالح عباده لوجود هذه المصالح بارزة في كثير من الاحكام الشرعية ولكون الله تعالي علّلها بنفسه في كثير من الايات القرآنية فقد قال تعالى في سبب بعثة الرسل "رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل" (٧).

٢/٣/١- السياسة التربوية سياسة شرعية:

واذا كان الامام الشاطبي قد نظر الى مقاصد الشريعة المختلفة واعتبرها اساسا للاحكام الاجتهادية في مجال الضرورات والحاجيات والتحسينات وبالتالى فان احكام السياسة التربوية الاسلامية لا بد لها ان تنظر في مقاصد الشريعة الاسلامية؛ فتقر الاحكام التربوية التي تؤدي الى مصالح العباد، وتمنع الاحكام التربوية التي تؤدي الى ما فيه ضرر المسلمين افرادا او جماعات. فان احكام السياسة التربوية وهي احكام سياسة شرعية تكون معتبرة اذا توافر بها امران:

١- ان يكون الحكم التربوي متفقا مع روح الشريعة معتمدا على قواعدها الكلية ومبادئها الاساسية وهي قواعد محكمة لا تقبل التغيير والتبديل، ولا تختلف باختلاف الامم والعصور كقاعدة رفع الحرج وقاعدة سد الذرائع ومبدأ الشورى والرجوع بمعضلات الامور الى أهل الذكر والرأي.

٢- ان لا يناقض الحكم الاجتهادي التربوي دليلا من ادلة الشريعة التفصيلية التي تثبت شريعة عامة للناس في جميع الازمان والاحوال. وعلى هذا فابو بكر -رضى الله عنه- حين امر بجمع القرآن الكريم وعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين انشأ الدواوين وعثمان رضي الله عنه حين جمع الناس على مصحف واحد وامر باحراق ما عداه من المصاحف، وحين انشأ آذانا يوم الجمعة لم يكن معهودا من قبل - كل هذا - لا يعد مخالفة للدين ولا احداثا لشيء ليس من شريعة الاسلام. وليس فيه مخالفة لدليل من ادلة الشريعة، لانّه ليس في الشريعة ما يمنع من هذه الاشياء التي اريد بها تحقيق مصلحة دينية او دنيوية (٨). ويقصد بالسياسة الشرعية (٩) ما يلي:

١- الاحكام الشرعية التي شأنها الا تبقي على وجه واحد، بل تختلف باختلاف العصور والاحوال وعلى حسب ما يترتب عليها من النتائج والاثار.

٢- والاحكام الشرعية التي لا نجد لها دليلا خاصا من الكتاب او السنة او الاجماع ولا لمحلها نظير نقيسه عليه، ما سبق فيه حكم من الرسول صلى الله عليه وسلم. فاحكام السياسة الشرعية مرجعها الى قواعد رفع الحرج ودفع الضرر، والحكم بالعدل والى العمل بمبادئ سد الذرائع والاستصحاب والاستحسان ومراعاة العرف والمصالح المرسلة.

مما سبق نستخلص ان المجتهد التربوي المسلم وهو يضع اجتهاداته التربوية المختلفة ينطلق من فلسة الاسلام وتصوره نحو الكون والحياة والانسان ويراعي في اجتهاده تلبية متطلبات ومصالح مجتمعه الاسلامي الفردية والمجتمعية.

٢- مرونة الرؤية الاسلامية:

لم تأت التربية الاسلامية بحلول تربوية حدّية لا يمكن تجاوزها، وانما كانت مصلحة المجتمع الاسلامي بافراده وهيئاته - سواء كانت المصحلة الداخلية التنموية او المصحلة الانسانية - هي الاساس في الحلول التي تطرحها التربية الاسلامية؛ ذلك ان الشريعة ما جاءت الا "لمصالح العباد في العاجل والآجل معا" (١٠). وعليه فان المجتهد التربوي المسلم يمكنه تعديل أو تطوير، أو حتى تغيير، اجتهاده لمصلحة يراها او يتبناها المجتمع الاسلامي. فقد جاء في كتاب عمر -رضي الله عنه- لابي موسي الاشعري قاضيه على الكوفة " ولا يمنعنك قضاء قضيته اليوم، فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق، فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل (١١)، هذا بالنسبة لتغيير المجتهد المسلم لرأيه في قضية معينة، اما بالنسبة لتغير الاجتهاد بتغير الزمن، فان فقهاء المسلمين قرروا مبدأ "تغير الاحكام الشرعية التي لا نص فيها بتغير الازمان؛ وذلك بسبب تغير العرف او تغير مصالح الناس، او لمراعاة الضرورة او لفساد الاخلاق وضعف الوازع الديني، او لتطور الزمن وتنظيماته المستحدثة؛ فيجب تغيير الحكم الشرعي - الذي لا نص فيه-لتحقيق المصلحة ودفع المفسده واحقاق الحق والخير"(١٢). ومن امثلة ذلك الافتاء بجواز اخذ الاجرة او الراتب على تعليم القرآن والقيام بالشعائر الدينية كالامامة والعطايا عن هؤلاء المشتغلين بهذه الوظائف.

وبناء على ماتقدم فانه لا يمكن الجزم بان حلاً تربويا معينا هو حل اسلامي لا يمكن الخروج عليه، وانما كل اجتهاد تربوي يمكن ان يكون صالحا في زمن معين او مجتمع معين، ولا يكون كذلك في مجتمع سابق او لاحق، نتيجة لتغير الاحوال والظروف. والقاعدة الفقهية المطبقة بهذا الشأن هي: لا ينكر تغير الاحكام بتغير الازمان.

لكن هذه المرونة في الرؤية لا تصل إلى حد اللا نهاية، فهي مربوطة بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة الصحيحة. وعلى المجتهد التربوي المسلم ان

لا يوصله اجتهاده في لحظة من اللحظات الى مخالفة آية قرآنية كريمة او حديث نبوي شريف.

٣- نظرة موجزة حول تطور مؤسسات التربية الموازية:

منذ ان نزلت اول آية من القرآن الكريم تأمر المسلم - ذكراً او انثى - بان يقرأ، والمجتمع الاسلامي بكافة مؤسساته ومعظم افراده يقومون بواجب التعلم والتعليم، دون تحديد مصطلح لهذا التعليم أهو تعليم نظامي أم مدرسي أم مواز. وقد كان للمسجد دور ريادي كما كان للاسرة المسلمة دور بارز في تعليم القراءة والكتابة بالاضافة لدور النظام الاسلامي الجديد في التركيز على قضايا التعليم المختلفة.

لم يفرق النظام التربوي الاسلامي بين دور المسجد او الاسرة او المؤسسات العسكرية والاجتماعية والاعلامية والثقافية المستحدثة، في ضرورة ان تقوم جميع هذه المؤسسات والافراد المنتسبين لها بدور التعلم والتعليم، كما لم يعط هذا النظام تسميات ومصطلحات مقننة لانواع التعليم؛ فلم تكن هناك مصطلحات تعليم نظامي، غير نظامي، مواز... الخ، وانما عرفت الامور بنتائجها. وكان المطلوب من افراد المجتمع ومؤسساته ان يقوموا بتعليم غير المتعلم، ورفع مستوي المتعلم اكثر فاكثر "فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين"(١٣)، خصوصا وان النظام التربوي الاسلامي الجديد اعتبر التفرغ لامور التعلم والتعليم نوعاً من انواع الجهاد الاسلامي المطلوب، كما ربط النظام التربوي الاسلامي التعليم بالدور الجديد للمجتمع الجديد، فجعله دورا قياديا رياديا تنمويا عالميا يفيض بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافيه والسياسية، كما يحقق التعليم فيه مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين جميع افراده.

إلا أن المجتمع الاسلامي تطور وتبدل وتغير، وبدأت الحياة تتعقد، وبدأ الاختصاص والتخصص يأخذ دوره في مؤسسات المجتمع المتلاحقة وتنظيماته؛ مما

أدى بالتالى الى ظهور انظمة الكتاتيب بشكل متطور ومنظم ، ثم ظهور المدرسة كجزء من المسجد في بداية الامر، ثم كمؤسسة مستقلة تقوم بدور التربية والتعليم منذ اوائل العصر الاموي وحتى الآن.

ثم انتقل نظام المدرسة كمؤسسة تربوية مستقلة الى المجتمعات العالمية بتأثيرات كثيرة لا مجال لذكرها هنا، وفي الثلاثينات والاربعينات من القرن العشرين بدأت المجتمعات العالمية والاسلامية منها تتنادى الى ضرورة اعادة النظر في نظم التعليم المدرسي كي تتوا م مع الدور التنموي للمجتمعات الحالية، وضرورة استغلال طاقات افراد المجتمع بشكل افضل خصوصا من خلال تعليمهم ولو كانوا كبارا. فعقدت المؤتمرات المختلفة بشأن تعليم الكبار كان أولها مؤتمر السنيور العالمي لتعليم الكبار في نهاية الاربعينات، ثم تلتها مؤتمرات اخرى كثيرة في طهران في الخمسينات والاسكندرية في الستينات... الخ. ثم بدأت تظهر مصطلحات جديدة بشأن دور المدرسة التربوي بالاضافة لمدى كفاية دور مؤسسات التعليم النظامي في تنمية المجتمعات الانسانية، مما اظهر بالتالي مجموعة من المصطلحات التربوية الجديدة التي استحدثت لتكون متممة للنقص الحاصل في مؤسسات التعليم النظامي من مثل مصطلحات: التعليم غير النظامي، والتعليم اللامدرسي والتعليم الموازي، والتعليم المتناوب، والتعليم المستمر، والتربية المستديمة، الخ. ولعل الفكرة التي تدور حولها جميع هذه المصطلحات هي اعادة تنظيم المؤسسات التربوية القائمة وفتح مؤسسات تربوية جديدة، بانماط واشكال جديدة، لتخدم جميعها المجتمع وافراده ليسهموا في تنميته ورفاهيته وسعادته واعتزازه بذاته وهويته.

٤ -صور حديثة من انماط التعليم الموازي:

يقول احد التربويين المحدثين حول بروز نمط قديم من التعليم:" عندما بدأ التعليم النظامي يفقد قوته الدافعه في السبعينات، فان نظاما او نمطاً قديما من التعليم، يحمل اسم التعليم اللانظامي قد حصل على قوة ذات شأن كبير ... وشمل الاخير على سبيل المثال: برامج تدريب على المهارات الحرفيه والمهنية العديدة

والزراعية، وانماط اخرى من الخدمات وفصول تعليم الكبار، ودراسات مستمره على مستويات تعليمية مختلفه، وشمل ايضا انشطة تعليمية متنوعة، كانت تتبناها هيئات غير حكومية مثل مجموعات الشباب، وجمعيات المرأه، والهيئات المهنية والتجارية، والمحادات العمال وجمعيات الفلاحين وتعاونيات الزراعيين(١٤).

وهذان نموذجان او صورتان من انواع التعليم الموازي سيكون التركيز فيها على نموذج الاردن كدوله عربية اسلامية ونموذج كوبا كدوله اشتراكية تنبع اساليبها التربوية من فلسفة المجتمع وعقيدته الاشتراكيه كما يلي.

١/٤ - الاردن:

قامت وزارة التربيه والتعليم الاردنية في نهاية عقد السبعينات بتطوير برامجها التعليمية واستحدثت انماطا من التعليم الموازي مثل:

١/١/٤ - برامج محو الامية:

وقد استطاع الاردن ان يحقق نجاحا ملحوظا في مكافحة الامية تتمثل في تقليص نسبة الامية بين السكان من ٦٧٪ عام ١٩٦٠ الى ٣٤,٦٪ عام ١٩٨٠ من مجموع السكان الذين تزيد اعمارهم عن ١٥ عاما.

٢/١/٤- برامج الدارسين غير النظاميين (الدارسون من المنازل):

حيث تهدف هذه البرامج الى تطبيق مفهوم التربية المستديمة، والتعلم الذاتي بالسماح للاشخاص الذين تركوا الدراسة المنتظمة، بتقديم الامتحانات التعليمية في المدارس الحكومية للحصول على شهادات مدرسية بحسب جهودهم وتحصيلهم.

٣/١/٤ - برامج مراكز الدراسات الصيفية:

وهي برامج تقوم على استغلال العطله الصيفية، وتشتمل على مناهج للتقوية واخرى للتعمق والتوسع، بالاضافه الى نشاطات تربوية ثقافيه ومهنية ورياضيه وفنية تساعد في عملية النمو المستمر للطلبة الملتحقين بهذه البرامج.

٤/١/٤ - برامج حصص التقوية والتعمق:
بحيث تتيح هذه البرامج الفرص التعليمية للطلبة الملتحقين بها لرفع مستوى تحصيلهم المدرسي، في مضمون المواد الدراسية المقررة، وذلك خلال العام الدراسي، بناء على رغبة الطالب وحريته في اختيار المواد الدراسية التي يرغب التقوية او التعمق بها، من خلال حصص مبرمجة يتم تدريسها قبل بداية اليوم الدراسي او بعد انتهائه. اذ لا يجوز -قانوناً- تدريس هذه الحصص خلال اليوم الدراسي.

٤/١/٥- المراكز الثقافيه التعليمية:
وهي كل مؤسسة تعليمية اشتملت على اي نوع من انواع المعرفة والمهارات، لا يدخل في مصطلح (مدرسة، كلية). ويلتحق الكبار في هذه المراكز بناء على رغبتهم الشخصية. وتنظم فيها دراسات علمية وثقافيه وعلمية وفنية، لاتاحة الفرص لهم للنهوض بمستوى حياتهم. وتعقد المراكز دورات مختلفه في تعليم اللغات وتعليم المهن التجارية والهندسية والفنية والمهن النسوية والمكتبية ...

٤/١/٦- مراكز الدراسات المسائية:
وقد انشئت هذه المراكز بهدف اتاحة الفرصة للافراد الذين لم يتمكنوا من مواصلة دراستهم النظامية لاتمام دراستهم في نهاية المرحله الاساسية (الحلقة الاعدادية) والمرحله الثانوية. ويدرس الدارس في هذه المراكز مناهج وكتب الطلاب في المدارس النظامية في مواد التربية الاسلامية واللغه العربية واللغة الانجليزية والاجتماعيات والعلوم والرياضيات. ولكن الدارس في هذه المراكز يحرم من الاشتراك في الانشطة التي يشترك فيها طلبة المدارس النظامية مثل نشاطات التربية الرياضية او التربية الفنية او المهنية....

٤/١/٧ هذا بالنسبة لانماط التعليم الموازي في وزارة التربية والتعليم الاردنية، اما انماط التعليم الموازي التابعة للوزارات والمؤسسات الاردنية الاخرى فهي كثيرة

ومتنوعة، منها ما يتبع وزارة الاعلام مثل البرامج الاذاعية والتلفزيونية ذات العلاقة، ومنها ما يتبع وزارة الاوقاف مثل دور القرآن الكريم والمساجد، ومنها ما يتبع مؤسسة التدريب المهني او وزارة الصناعة او الزراعة...الخ...

٢/٤ كوبا:

انعكست المضامين التربوية للايديولوجية الاشتراكية والتعبئة الجماهيرية الكوبية في بنية الاصلاح التربوي في مجالات التعليم الموازي المختلفة مثل :

١/٢/٤- برامج محو الاميّة:

وفي خلال ثمانية اشهر استطاعت القيادة تعبئة اكثر من ربع مليون متطوع من الذكور والاناث انطلقوا بعد ان دربتهم الحكومة بالتسهيلات اللازمة واستطاعت الحملة تخفيض نسبة الاميّة من ٢٣.٦٪ الى ٣٪ من مجموع السكان في نهاية العام المحدد وهو اقل معدل للاميّة في جميع بلدان امريكا الجنوبية (١٥).

٢/٢/٤- برامج المتابعة وتعليم الكبار:

حيث بدأت هذه البرامج عام ١٩٦٢م بعد حملة محو الاميّة لمتابعة ومواصلة تعليم الذين انهوا برامج محو الاميّة ومن هذه البرامج:

أ- دروس المرحلة الابتدائية للذين انهوا برامج محو الاميّة بنجاح حتى يحصلوا على تعليم مواز للصف السادس الابتدائي.

ب- تعليم مواز للتعليم النظامي لكبار السن من العمال والفلاحين للحصول على شهادات دراسية حتى التعليم الجامعي العالي.

ج- برامج متنوعة للاسر والجيش والفلاحين والفنيين من قطاعات العمل المختلفة.

٣/٢/٤-برامج مدارس الريف:

وقد طبقت كوبا تجارب مختلفة في مجال التعليم الموازي مثل تجربة "مدارس في الريف" وهو مصطلح يطلق على المدرسةالثانوية الاساسية (من الصف السابع وحتى العاشر). ويأتي طلاب هذه المدرسة من المناطق الحضرية ليقيموا إقامة كاملة، ويجمعون في دراستهم بين العمل والتفكير النظري بطريقة منظمة طوال السنة، وتشكل انشطتهم فعلا جزءا كاملا من التنمية الاقتصادية في المجتمع الكوبي.

٣/٤- صور اخرى من انماط التعليم الموازي:

وهناك امثلة مميزة لانماط من التعليم الموازي طبقتها دول كثيرة مثل:

١/٣/٤- ففي اندونيسيا تقوم المراكز الصحية الجماعية فيها بنشاطات تعليمية لتوعية الناس وتشجيعهم علي اتباع القواعد الملائمة في السلوك، في مجالات الصحة العامة والنواحي الشخصية، وتعليمهم كيفية تطبيق هذه القواعد(١٦).

وفي (جاوا) الشرقية استحدث برنامج (جامبانج Jombang) للشباب وهو برنامج من مبادرة محلية يقوم بنوع من التعليم العلاجي، وكذلك تدريب المراهقين الذين تسربوا من التعليم النظامي على مهن عديدة مثل: تربية الاسماك في احواض بناها المراهقون بانفسهم، وانتاج البيض للبيع، وصنع الملابس، وانتاج بعض المنتجات التي تباع عن طريق الجمعيات التعاونية التي يديرها الشباب.

٢/٣/٤-وفي تنزانيا:

استحدثت "مراكز التعليم الاجتماعية" وهي نمط من انماط مدرسة المجتمع المحلي والتي انشئت في اطار برنامج وطني عام، واستطاعت ان تلعب دورا مباشرا في خدمة القضايا التي تتصل بكرامة الانسان وبقائه، بالاضافة لدورها الاساسي في التعليم" (١٧).

هذا وقد استطاعت تنزانيا ان تجعل من اساليب الدمج والتوحيد في بيئة التعليم النظامي والموازي عن طريق حملات التعليم بواسطة الراديو واعتماد اسلوب التعليم بالمراسلة سببا من اسباب تطوير التربية فيها.

٤/٣/٣-وفي يوغسلافيا:

انشئت حوالي (٤٥٠)، جامعة عمالية حوالي عام ١٩٨٠م تهدف الى تعليم الكبار، وتتراوح الدورات الدراسية التي تنظمها هذه الجامعات العمالية بين التعليم الاساسي وبين الحصول على درجة علمية عالية "وتكمن اصالة الجامعات العمالية في التركيز على مضمون الدراسة بالحاجات المهنية للعمال والحاجات الاخرى لهم كما تكمن في طرق التدريس المستخدمة والمراجعة المستمرة لجميع الانشطة" (١٨).

٤/٣/٤- وفي كوريا الديموقراطية:

تحتل تجربة "الجامعة في المصنع" مكانا اساسيا في نظام التعليم الذي يسمح للدارس بالعمل بعض الوقت وتسمح هذه الجامعة للدارسين حضور مساقات دراسية تستغرق من ٤-٦ سنوات يصبحون بعدها مهندسين مؤهلين او اخصائيين في مجالات تخصصهم" (١٩).

٤/٣/٥- وقد استطاعت كثير من الدول استحداث برامج تعليمية موازية غطت مساحاتها الكبيرة عن طريق الجامعات المفتوحة فيها سواء في بريطانيا منذ عام ١٩٦٩م، او المكسيك عام ١٩٧٦م، أو اليابان عام ١٩٧٣، أو الباكستان في جامعة اقبال المفتوحة عام ١٩٧٤م. هذا بالاضافة الى استخدام الاقمار الصناعية في نظم التعليم الموازي كما هو عليه في نظم التعليم النظامي. ولعل جامعة هاواي هي اول من بدأت في استخدام قمر وكالة الفضاء الامريكية لنقل رسائل صوتية وفاكسملي (صور الوثائق) بين مقريها في جزيرة (اوهو) و (هاواي) اللتين تبعدان عن بعضهما حوالي ٤٠٠كم.

هذه امثلة قليلة لأنماط من التعليم الموازي يمكن ان يستفاد منها ومن غيرها من انماط واشكال، ذلك ان هذه الانماط والاشكال من التعليم الموازي انما هي وسائل واساليب مستحدثه، لم تكن موجودة في عصر التنزيل. ومصلحة المجتمع الاسلامي ومصلحة التربية فيه تقتضيان استحداث أنماط جديدة من التعليم الموازي سواء استخدمها المسلمون من قبل او لم يستخدموها. بل ان مصلحة المجتمع المسلم تجعل من استخدام مثل هذه الوسائل واجبا شرعيا، وليس مجرد مباح من المباحات؛ حيث ان تعقد المجتمعات الحاليه ومن ضمنها الاسلامية يستلزم من التربويين المسلمين ان يجتهدوا في استكشاف اساليب ووسائل جديدة تخدم الفرد المسلم والمجتمع المسلم.

والرؤية الاسلامية لهذه التقنيات هي رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأساليب التربية الموجودة قبل عصره والتي شاهدها في أيام حياته، فأقر الناس على الاساليب الصحيحة منها، وعاب الاساليب الخاطئة فيها، بل استحدثت في زمنه صلى الله عليه وسلم، مؤسسة تربوية جديدة تتناسب مع الدور السري للدعوة الاسلامية أيام مكة المكرمة وهي "دار الارقم بن ابي الارقم" كمؤسسة تربوية يربي فيها الجيل المسلم، ثم استبدلها عليه الصلاة والسلام بالمسجد واعطاه دورا تربويا جديدا يتناسب مع تمكن الاسلام في الجزيرة العربية.

٥ - تعريف التعليم الموازي:

اختلفت نظرة المربين المحدثين في المقصود بمصطلح "التعليم الموازي"؛ فمنهم من اعتبر التربية المستديمة هي الاساس. وتجمع هذه التربية نوعين من التعلم هما: التعليم النظامي والتعليم الموازي الذي يوازي التعليم النظامي، ولذا فقد اعتبر"بوغدان سيشودولسكي" التعليم الموازي "مؤسسة متسعة الاطراف شديدة التنوع والتعقد يتأثر بها الكبار والصغار على السواء"(٢٠).

اما "هايومانتينين" فقد اعتبر التعليم الموازي مكملا، بل وبديلا للتعليم النظامي بالنسبة للكبار الذين لم يستكملوا فرصتهم التعليمية النظامية. فعرّف

التعليم الموازي بأنه "نوع من أنواع فرص التعليم الاولى للافراد الذين لم ينخرطوا في سلك التعليم النظامي اصلا، والثانية للافراد الذين اخفقوا في الاستفادة من فرصتهم التربوية الاولى التي توفرها الهيئات الحكومية وغير الحكومية، والتي تشكل نظاما متسقاً ومنسجماً ومتعايشاً مع التعليم النظامي" (٢١).

ولكن كثيرا من التربويين يعرفون التعليم الموازي بانه " تلك الفرص التي تقدم برامج مسائية للمنتهين من المرحلة الابتدائية او محو الاميّة لمواصلة تعليمهم في برامج كبيرة الشبه ببرامج التعليم المتوسط، وتنظم حصصا للكبار بما يراعي تقديم الخبرات التعليمية المماثلة للتعليم المدرسي والمناسبة للكبار" (٢٢).

ومن خلال هذه النظرات والتعريفات المختلفة فانه يمكن تحديد مصطلح التعليم الموازي بانه "مجموعة المسارات التعليمية غير النظامية، التي يستطيع بها كل فرد ان يكتسب معارف ومهارات واتجاهات وقيما، تنمو من خلال الخبرات اليومية، ومن المؤسسات التربوية المختلفة، في بيئة من الاسرة والجيران والمسجد والمكتبة والشارع والمعمل والمزرعة والمصنع ووسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمكتوبة..."(٢٣).

٦- اهداف التربية الموازية :

لم تفرق نصوص الشريعة الاسلامية بين اهداف التربية النظامية والتربية الموازية؛ ذلك ان التربية الاسلامية تتعامل مع الانسان نفسه فتربيه فردا وجماعة ولا تركز كثيرا على نوعية المؤسسة التي تربي هذا الانسان، هل هي مؤسسة نظامية او غير نظامية. ومن المعلوم ان التربية الاسلامية وهي تتعامل مع الانسان الذي استخلفه الله تعالى على ظهر هذه الارض، ليستعمرها ويستثمر مواردها لمصلحته قد سخر الله تعالى له كل ما في هذا الكون " الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض"(٢٤)، وجعل الله تعالى هذا الانسان مكرما ومفضلا على كثير من مخلوقاته "ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا" (٢٥).

وبناء على هذا التكريم للانسان فان التربية الاسلامية بمؤسساتها المختلفة نظامية او موازية تهدف الى:

١- تكوين الشخصية المسلمة على نطاق الفرد المسلم - هذه الشخصية العابدة لله تعالى بالمعنى العام والخاص للعبادة "وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون..."(٢٦). وهي شخصية متوازنة توازن بين مطالب الروح والجسد ومطالب الدين والدنيا ومطالب الدنيا والآخرة ومطالب الفرد والجماعة... كما ان هذه الشخصية شخصية متكاملة تتكامل فيها مطالب الروح مع العقل ومع الجسد ومع المطالب الاجتماعية والانفعالية لهذا الانسان. وفي الحديث الشريف "ان لبدنك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان لربك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه"(٢٧). والآية القرآنية الكريمة صريحة في الطلب من المسلم ان لا يغلو في دينه " لا تغلوا في دينكم" (٢٨)، ولهذا فان الشخصية الفردية التي يربيها الاسلام شخصية متوازنة متكاملة تعيش في انسجام مع ربها ومع نفسها ومع غيرها من الافراد والجماعات.

٢- بناء المجتمع الاسلامي القوي في افراده وفي علاقته مع المجتمعات الاخرى حيث يرمي هذا المجتمع الى تحقيق فضيلة "العدل" على وجه الارض فلا يفرق بين فرد وفرد ولا بين جنس وجنس، ولا قوميّة و قوميّة، يقول تعالى "واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل" (٢٩)، وحتى يتمكن المجتمع الاسلامي من القيام بوظيفته الداخلية التي تتمثل في تنمية المجتمع الاسلامي اقتصادياً واجتماعيا وثقافيا. ووظيفته الخارجية التي تتمثل في السلام المنبثق من عدالة هذا المجتمع مع نفسه وغيره، حتى يتمكن المجتمع الاسلامي من القيام بهذه الوظائف، فقد هدف نظامه التربوي الى بناء هذا المجتمع وبناء افراده، بشكل يحقق اهدافه الدينية والدنيوية معا، سواء أكانت المؤسسة التربوية التي تربي هذا الفرد هي مؤسسة تعليمية نظامية او موازية ؛ذلك ان الاسلام لا يركز كثيرا على الوسائل، بقدر ما يركز على مضمون

الرسالة، ومضمون التربية التي تقوم المؤسسة التربوية الاسلامية -نظامية او موازية- بها.

ان استكمال وتنسيقها العلاقة بين مؤسسات التعليم النظامي والتعليم الموازي يحقق اهداف التربية الاسلامية التي نسعى لتحقيقها؛ ذلك انها تحقق ميزتين "الاولى -اتاحة الفرصة امام الراغبين في التعليم والقادرين عليه لمواصلة تعليمهم في مراحل تعليمية تالية، والثانية -توفير المؤثرات التعليمية التي تتيح للمنتهين من المرحلة الاولى استعمال المهارات التي اكتسبوها خلال تعلمهم، ومن ثم يمكن البناء عليها في المرحلة الحالية او مستقبلا..." (٣٠).

٧- تصور مستقبلي للتعليم الموازي -رؤية اسلامية-:

سبق الحديث ان التعليمين النظامي والموازي واي نوع آخر مستحدث من اساليب التعليم المختلفة انما يهدف الى بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم بالمواصفات الاسلامية المستمدة من اصول الاسلام الثابته او الاجتهادية، والتصور المقترح يعترف منذ البداية انه لا بد من قراءة للعوامل السكانية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية المؤثرة في المجتمع الاسلامي الجديد، لاعادة قراءة التخطيط والتصور المستقبلي المقترح على ضوء كل عامل من هذه العوامل؛ ذلك ان هدف هذا التصور يمكن ان يتحدد في تحقيقه لأعلى درجة من الكفاية والفعالية لانماط التعليم المختلفة - نظامية او موازية -ومواءمتها لمتطلبات وأهداف المجتمع الاسلامي الذي يرمى الى تحقيقها؛ ذلك ان المبرر الاساسي لهذا الهدف هو تحقيق التربية الاسلامية التي تهدف الى تطبيقها لدى الفرد المسلم ولدي المجتمع المسلم على السواء.

ويمكن تحديد بعض مسارات (٣١) التصور المستقبلي للتعليم الموازي من خلال المحاور التالية:

١/٧ تطوير التعليم النظامي لتوزيع الفرص التعليمية:

وتتمثل مسارات هذا التصور في اساليب عديده منها:

أ- اجراء البحوث والدراسات التي تسهم في رفع كفاية التعليم الداخلية والخارجية.

ب- الاهتمام بمراحل التعليم المختلفة سواء ما كان منها في مرحلة رياض الاطفال او التعليم الاساسي وحتى المراحل الجامعية العليا.

ج- تفريد التعليم قدر الامكان ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين واستحداث أنماط صفية جديدة لا يقوم التعليم فيها على اساس ارتباط انهاء جميع طلبة صف معين بالنجاح او الرسوب في يوم معين من نهاية العام الدراسي، وانما يمكن للطالب النجاح في صف معين لدى انهائه لمقررات ذلك الصف، ولو كان بقية الطلبة في منتصف عامهم الداسي. كما يمكن تأخر طالب آخر لمنتصف عام قادم مثلا حتى ينجح في مواد صفه.

د- مساهمة الافراد والهيئات الوقفية وغير الوقفية في فتح مؤسسات تعليمية مختلفة بالاضافة لدور الدولة نفسها في فتح مثل تلك المؤسسات التربوية.

هـ- اعادة النظر في مؤسسات التربية النظامية والتربية الموازية من مدارس وجامعات ومراكز تعليمية... الخ. لتخدم هذه المؤسسات اهداف التربية. في المجتمع الاسلامي دون الأطر والقوالب الجامدة المستوردة.

و- اعادة النظر في مؤسسات التربية القديمة واعادة الصالح منها مثل انظمة الكتاتيب لتخدم ابناء المناطق البعيدة، التي لا يمكن امدادها بمؤسسات تربوية اخرى.

ز- استخدام وحدات تعليمية متنقلة لخدمة ابناء المجتمع تربويا.

ح- استخدام وسائل الاتصال الحديثة في تحقيق اهداف التربية سواء عن طريق البث الاذاعي و التلفزيوني او الاقمار الصناعية.

٢/٧ التنسيق والتكامل بين برامج وانشطة التعليم الموازي والنظامي:

وتتمثل مسارات هذا التصور في اساليب عديدة منها:

أ- ان يعمل النظامان - الموازي والنظامي - وغيرهما من النظم المستحدثة، على تحقيق الهدف الرئيس للتعليم وهو تعميم التعليم الاساسي وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية للصغار والكبار على السواء.

ب- دمج برامج ونشاطات التعليم النظامي والموازي في نظام تعليمي موحد تقوم به هيئة من الهيئات في المجتمع الاسلامي بهدف التنسيق بين مختلف هذه البرامج والنشاطات لتؤدي اغراضها بشكل متكامل غير منفصل.

ج- فتح أبنية المؤسسات التعليمية المختلفة - حكومية وخاصة - في المدن والقرى - مساء - أمام الطالبين استكمال تعليمهم تحقيقا لتكافؤ الفرص التعليمية.

د- استخدام المبني "المدرسي" لاكثر من هدف فهو في الصباح مدرسة نظامية وفي المساء مركز مسائي، وفي الليل ناد ثقافي وفي الصباح الباكر ناد رياضي.

هـ - وضع التسهيلات الموجودة في المؤسسات التعليمية والنظامية سواء الخاصة منها ام العامة امام الدارسين والدارسات في مؤسسات التعليم الموازي من غير تفرقة بين الطالب النظامي والدارس غير النظامي.

و- انشاء قنوات وجسور بين التعليم النظامي والموازي عن طريقها يمكن ان يتحول الفرد من أحد المسارين إلى الآخر، شريطة ان لا يؤثر ذلك على فرص تعليم الصغار فيتسربوا من التعليم النظامي.

ز- استخدام طريقة التعليم عن بعد بواسطة الاذاعة والتلفزيون والصحافة والبريد وحتى الاقمار الصناعية، في ترشيد الانفاق على التعليم.

٣/٧ - التنسيق والتكامل بين برامج وانشطة التعليم الموازي نفسها:

ويمكن ان يؤدى هذا التنسيق والتكامل بين برامج وانشطة التعليم الموازي الى الاستفادة منها في توفيرفرص التعليم الاولى والثانيه والثالثة، لمن حرم من احدها تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية. ويمكن ان تتمثل مسارات هذا التصور في اساليب عديدة منها:-

أ- توفير تعليم اساسي موازي في الاماكن النائية ومضارب البدو عن طريق الوحدة التعليمية المتنقلة او المعلم المتنقل او الكتاتيب.

ب- توفير فرص التعليم المتناوب، الذي يعطي الفرصه للتناوب بين التعليم والعمل حسب الظروف والامكانات، ذلك ان كلا من العلم والعمل عبادة يؤديها المسلم لله تعالى.

ج- انشاء نظام تعليمي مواز، يحتوى على مرحلة التعليم الاساسي (الفرصة الاولى)، والمرحلة الثانويه (الفرصه التعليميه الثانية)، والمرحلة الجامعية (الفرصة التعليمية الثالثة).

د- الاستفادة من اجهزة الاعلام المرئيه والمسموعه وذلك عن طريق عمل حملة اعلاميه في هذه الاجهزة تهدف الى تنمية الوعي بأهميه واماكن مؤسسات التعليم الموازي المختلفة، ومزايا الفرص التعليمية التي تقدمها.

هـ- الاستفادة من المصانع والمعامل والشركات وأماكن تجمع العمال وذلك بفتح أبواب هذه المؤسسات للعاملين فيها للتدرب، وزيادة كفاءتهم في مهنهم من ناحية وفي تثقيفهم بمختلف أنواع الثقافة دات العلاقة بمهنهم، مثل اخلاقيات المهنة، ومبادىء السلامة العامة في تلك المهنة، وحقوق وواجبات العمال...الخ ، من ناحية اخرى.

و- استخدام امكنة بعض الموسسات الموجودة في البيئة في تقديم انشطة تعليمية موازية مختلفة ومناسبة، مثل الاستفادة من النوادي ودور السينما وقصور الثقافة والمكتبات العامة.... الخ، في تقديم خدمات تعليمية موازية.

ز- توظيف مؤسسات التعليم الموازي في تحقيق التنمية الفردية والمجتمعية اقتصاديا وثقافيا وسياسيا واجتماعيا، وذلك عن طريق تدريب الدارسين والدارسات في هذه المؤسسات الموازية على حرف مختلفة تتناسب مع بيئتهم، يكسبون من خلالها أرزاقهم ويسهمون في تنمية مجتمعهم.

ح- الا يتقيد عدد سنوات التعليم الموازي بعدد سنوات التعليم النظامي، وانما يمكن للدارس الكبير في مؤسسات التعليم الموازي تقديم امتحانات مستوى من صف معين ولو لم يكن لديه تسلسل صفوف عن السنوات الماضية، او يمكنه تقديم مواد دراسية لاكثر من صف معين، وبالتالي يمكنه دراسة مقررات ثلاث سنوات بمدة سنتين مثلا او اقل او اكثر.

ط- فتح المجال امام البحوث والدراسات التربوية التي تسهم في دراسة قضايا التعليم الموازي وكيفية النهوض به وجعله رديفا او صنوا او حتى بديلا للتعليم النظامي.

ي- فتح المجال امام برامج التعليم العالي عن طريق مؤسسات التعليم الموازي والاستفادة من التقنيات الحديثه في هذا المجال سواء عن طريق الاقمار الصناعية او طرق البريد و المواصلات السريعة. . . .الخ.

٤/٧- ان المحاور السابقة ومساراتها التى اشير اليها انما تبحث في الاشكال والانماط التعليمية التي يمكن ان تفرزها مثل هذه المحاور، كما يمكن ان تفرز غيرها على ضوء الواقع التعليمي المنتظر اثناء تطبيق النظرية التربوية الاسلامية، وعلى أي حال فإن التربية الاسلامية تعنى بالأهداف وبالمضمون اكثر مما تهتم بالاشكال والانماط، وما جاءت هذه الانماط وهذه الاشكال التعليميه المختلفة إلا لتحقيق هدف التربية نفسه، وهو ايجاد الانسان الصالح في المجتمع الاسلامي المستسلم لله تعالى في شريعته.

فالاصل هو المضمون التربوي المستمد من ثوابت الاسلام وشرعه، اما الانماط والاشكال التعليمية النظامية او الموازية انما تتغير وتتبدل بحسب الظروف الزمانية والمكانية للمجتمعات ومن ضمنها المجتمع الاسلامي.

٨. النتيجة :

تلك أنواع وأشكال وصور مختلفة لأنماط اجتهادات الأمم في مجالات انشطة التعليم الموازي. وقد نجحت هذه الأنماط نجاحا باهرا او فشلت فشلا ذريعا؛ نتيجة لظروف الزمان والمكان التي احاطت بالتطبيق، وربما نجحت التجربه في بلد ما وفشلت التجربة نفسها في بلد اخر.

ومصطلح التعليم الموازي مصطلح حديث لم يستقر الرأي على تعريفه واعطاء هوية محددة له، وقد اختلط هذا المصطلح بمصطلحات اخرى حديثة مثل : التعليم غير النظامي، التعليم اللانظامي، التعليم العرض، التعليم المتناوب، التعليم المعاود ... وكل هذه المصطلحات ليست الا اجتهادات في النظرة الى التعليم نفسه، سواء الى اهدافه أم الى اشكاله وأنماطه. إن مجموعة هذه المصطلحات ومجموعة اساليب تطبيقها واجراءاتها، لا تخرج عن كونها اجتهادات تنم عن تجارب عالمية ومحلية، هدفها تربية الانسان تربية فردية واجتماعية، وبالتالي تنمية المجتمع الذي يعيش فيه هذا الانسان وفق فلسفات معينة.

والنظرة الاسلامية تستجيب لكل هذه المصطلحات ولكل تطبيقاتها الحياتية، بهدف تربية الانسان تربية روحية عقلية جسمية انفعالية اجتماعية، تنبع من اصول وثوابت الشريعة الاسلامية التي تتمثل في القرآن والسنة والاجتهادات النابعة منهما؛ بالاضافة الى تربية الانسان كخليفة لله تعالى في الارض يستعمرها ويستثمرها وينميها بما في ذلك مصلحته ومصلحة بني الانسان جميعهم. يقول تعالى "هو انشأكم من الأرض واستعمركم فيها" (٣٢) وتمكن النظرة الاسلامية الانسان الخروج من حدود هذه الارض ليتعرف على الكون بما نعرفه وما لا نعرفه منه، ليكون الكون وما فيه والارض وما فيها وما عليها مسخرة للانسان.

وعليه فان اساليب التعليم الموازي المختلفة، ما عرفناها وما سنعرفها، يمكن ان تكون اساليب للتعليم في ضوء تطبيق التربية الاسلامية في واقع الحياة، شريطة ان تستمد مضامين التربية ومحتوياتها واهدافها من ثوابت الاسلام نفسه وأصوله، والمتمثلة في القرآن الكريم وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- والاجتهاد المنبثق عنهما.

الهوامش

١- مصطفى الزرقا، **المدخل الفقهي العام**، جـ١، الطبعة الثامنة، جامعة دمشق كلية الحقوق، ١٩٦٤ ص ٦٦.

٢- اخرجه الامام احمد وأبو داود والترمذي.

٣- محدودة.

٤- الشاطبي، **الموافقات في أصول الأحكام**، جـ٢، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، د.ت. ص.ص٤-٦.

٥- سورة البقرة الآية ٢٨٦.

٦- علال الفاسي، **مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها**، الدار البيضاء مكتبة الوحدة العربية، ١٩٦٣، ص.ص١٦-١٧.
وانظر الشاطبي، الموافقات، جـ٢، ص٣.

٧- سورة النساء الآية ١٦٥.

٨- احمد الفاضلي، **نظام الحكم في الاسلام** (محاضرات للسنة الأولى بالدراسات العليا قسم السياسة الشرعية) كلية الشريعة، جامعة الأزهر، ١٩٧٥، ص٧.

٩- المرجع السابق، ص١٦.

١٠- الشاطبي، مرجع سابق، ص١.

١١- وهبة الزحيلي، **اصول الفقه**، دمشق، جامعة دمشق، كلية الشريعة، ١٩٦٥، ص٥٢١.

١٢- وهبة الزحيلي، **اصول الفقه**، مرجع سابق، ص٥٧٩.

١٣- سورة التوبة الآية ١٢٢.

١٤- فيليب كومز، **أزمة العالم في التعليم من منظور الثمانينات**، ترجمة محمد خيري حربى وآخرين، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٧

ص١١٨.
١٥- حسن حسين البيلاوي، سوسيولوجيا الاصلاح التربوي في العالم الثالث، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٨. ص.ص٧٧-٧٨.
١٦- فيليب كومز، أزمة العالم في التعليم، مرجع سابق، ص١٢٠.
١٧- سعاد خليل اسماعيل، انماط التعليم غير النظامي، مجلة عالم الفكر (المجلد التاسع عشر)، عدد ٢، ١٩٨٩، ص٤٢٥.
١٨- جون لو، تعليم الكبار، منظور عالمي ، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي، سرس الليان ١٩٧٨ ص١٢٢.
١٩- مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية (يوند باس) الحلقة الدراسية شبه الاقليمية حول التخطيط المنسق لتطوير التعليم النظامي وغير النظامي في المنطقة العربية، وثيقة العمل الرئيسية، القاهرة ٢-١٩٨٤/٩/٢٧، ص١٩.
٢٠- بوغدان سيشو دولسكي، التعليم الموازي من كتاب تعليم الكبار والتنمية جـ١، لبنان، اليونسكو، ١٩٨٢ ص١٨٤.
٢١- هايمو مانيتن، تطوير التعليم الموازي في البلدان النامية، ترجمة سونيا غندور، مجلة التربية الجديدة، العدد ٤ السنة الثانية ١٩٧٤ ص٧٥.
٢٢- شكري عباس حلمي، اجتماعيات تعليم الكبار. البحرين، مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج ١٩٨١ ص٤٤.
٢٣- شوكت العمري، تطوير التعليم الموازي في الأردن في ضوء مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية دراسة مستقبلية، رسالة دكتوراه (غيرمنشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٠ ص٢٥.
٢٤- سورة لقمان الآية ٢٠.
٢٥- سورة الاسراء الآية ٧٠.

٢٦- سورة الذاريات الآية ٥٦.
٢٧- رواه البخاري والترمذي.
٢٨- سورة النساء الآية ١٧١.
٢٩- سورة النساء الآية ٥٨.
٣٠- شكري عباس حلمي اجتماعيات تعليم الكبار مرجع سابق ص ٤٤.
٣١- شوكت العمري تطوير التعليم الموازي في الاردن في ضوء مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية دراسة مستقبلية، مرجع سابق، ١٩٩٠ ص ١٦٤-١٧٥.
٣٢- سورة هود الآية ٦١.